

فقه الصيام لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر الشثري الحلقة-31) التوبة في رمضان)

سعد الشثري

قل مماتي تنشر قالوا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين. مشاهدي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في حلقة هذا اليوم من برنامجكم فقه الصيام. كنا بالامس القريب قد تحدثنا مع ضيفنا الكريم عن قراءة القرآن في رمضان وها هو - [00:00:01](#)

حديثنا يأتي اليكم في هذه الحلقة عن التوبة في رمضان لا شك ان هذا الشهر هو موسم فضيل يجب على الانسان ان يستغله في تحسين علاقة بربه وبغيره من العباد وقفات كثيرة مع التوبة في رمضان من خلال حلقتنا ومن خلال حديث ضيفنا معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة - [00:01:11](#)

كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء وعضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية. اشرف بالترحيب بفضيلته ورحب معي بضيفنا فحياكم الله معالي الشيخ. الله يحييك ويسلمك - [00:01:31](#)

ارحب بك وارحب بالمشاهدين الكرام. واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم للتوبة النصوحة. اللهم امين. الترحيب موصول لكم ايها الاحبة اذكركم بعنوان هذه ستكون عن التوبة في رمضان. اسأل الله عز وجل ان يجعل ليلتنا وحلقتنا مباركة وان يسدد الجميع وان لا يحرمننا الاجر. اه شيخ سعد - [00:01:48](#)

محاور لقائنا بما يتعلق بتعريف او بيان المراد بالاستغفار المراد ايضا بالتوبة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وبعد لا شك ان هذا الشهر الكريم موسم من مواسم التوبة والاستغفار والتضرع بين يدي الله جل وعلا والعودة اليه سبحانه وتعالى - [00:02:08](#)

ولذلك ارشد النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الى الالتفات الى هذا المعنى نعم. فقالت يا رسول الله ارأيت ان وفقني الله لليلة القدر فما اقول؟ قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني - [00:02:32](#)

العفو هذا نوع من انواع توبة الله على العبد وجاء في الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل فقال من ادرك آآ رمضان ثم لم يغفر اه ثم لم يغفر له فابعده الله - [00:02:52](#)

فقال النبي قل امين قال النبي صلى الله عليه وسلم امين. فدل ذلك على ان هذا الموسم موسم شهر رمضان موسم من مواسم مغفرة الذنوب وحينئذ ينبغي بنا ان نلتفت ما هي الامور التي تجعل الانسان يبتعد عن آآ هذا آآ الحمل الثقيل الذي - [00:03:12](#)

يكون عليه اي نعم وهذا من رحمة الله عز وجل بالعباد. فان من طبيعة الانسان الظلم والجهل وحصول الخطيئة والمعصية. ومن ثم فان الله جل وعلا جعل لنا فرصة نمسح بها هذه الذنوب والمعاصي - [00:03:32](#)

ومن رحمة الله جل وعلا ان جعل طلب المغفرة والتوبة من الذنب آآ مباشر بين العبد وبين ربه جل وعلا فنحن لا نحتاج الى اناس من البشر يمسخون عنا الذنوب. بل نحن نتوجه الى رب العالمين مباشرة ان - [00:03:49](#)

هو عنا ذنوبنا ومن رحمة الله بهذه الامة ان الله لا يبرز ذنوب العبد للامة اذا تاب على العبد. ولا يسجل على باب العبد انه اذنب فلان فتبت عليه وانما يتوب الله جل وعلا على العبد بينه وبينه. وهناك امور كثيرة تكفر - [00:04:09](#)

السيئات التي يقع فيها العبد منها التوبة والاستغفار وموضوع حديثنا اليوم منها الاعمال الصالحة فان الحسنات يذهبن السيئات

السيئات كما قال رب العالمين ومنها رحمة بالعالمين ومنها شفاة اولياء الله الذين هم اهل ايمان وتقوى فيشفع الانسان لوالديه ولقربته وعند - [00:04:31](#)

الله جل وعلا على الصحيح من اقوال اهل العلم شفاة النبي صلى الله عليه لاهل المعاصي من هذه الامة ايضا هناك اذا اسباب كثيرة تؤدي الى مغفرة الذنوب. منها هذا الموضوع الذي نتطرق اليه هو الاستغفار والتوبة. الاستغفار ما هو؟ طلب مغفرة الذنوب لان -

[00:04:55](#)

الالف والسين والتاء في لغة العرب تدل على الطلب فكأنه يريد مغفرة الذنوب. المغفرة ما هي؟ اه تكفي تغطية الشيء. نعم تكفير

السيئات هذا هو المراد بمغفرة الذنوب. فاذا كانني اطلب ان يمسح الله جل وعلا عني سيئات - [00:05:15](#)

وذنوبي ومعاصي وما من انسان الا وعنده شيء من هذه الذنوب والمعاصي هذا المراد بالاستغفار المراد بالتوبة الندم الرجوع والرجوع الى الله عز وجل والاقلاع عن الذنوب والمعاصي هذا المراد بالاستغفار والتوبة. نعم معالي الشيخ البعض قد يستشعر الان يا شيخ

ضرورة اه التوبة في هذا الشهر والاستغفار من الذنوب. الا انه قد يتساءل يا شيخ عن الهدي النبوي - [00:05:35](#)

الوارد في مثل هذه الحالات نعم آآ يعني لا يقول الانسان بان الاستغفار والتوبة هذا من حق المقصرين فقط او والذين تقل مرتبتهم اي نعم بل النبي صلى الله عليه وسلم معلو مكانته وعظم منزلته عند الله عز وجل الا انه كان حريصا - [00:06:02](#)

على هاتين العبادتين عبادة الاستغفار والتوبة. ولذلك كان يحفظ له في المجلس الواحد في المجلس الواحد. نعم. اكثر من مئة مرة

استغفر الله واتوب اليه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي - [00:06:22](#)

والله اني لاستغفر واني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة كما رواه مسلم في الصحيح جاء في حديث ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من - [00:06:39](#)

بين مرة كما رواه البخاري. وحينئذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار والتوبة. وقال جل آآ وعلا فاستغفر لذنبك

وللمؤمنين امره الله بالاستغفار لنفسه وللمؤمنين وقال جل وعلا ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك

واستغفره. نعم. انه كان غفارا - [00:06:57](#)

لانه كان توابا. حينئذ فنحرص على اه الاستغفار فليس خاصا اه من قلت اه مرتبتهم ونزلت اه منزلتهم. بل الاستغفار للجميع حتى

للكمل ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده يحفظ عنه - [00:07:23](#)

سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه في جميع مواطنه كان يكثر من الاستغفار. ولذلك اه ذكر الله جل وعلا عن الانبياء انهم يدعون امهم الى الاكثار من الاستغفار. نعم. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي -

[00:07:40](#)

بفضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وحينئذ في

النصوص الشرعية الواردة في الامر بالاستغفار وبيان مزاياه الدنيوية قبل الاخروية كثيرة وذلك لان العبد لا يصاب ولا - [00:08:03](#)

تأتيه مصيبة سواء في دنيا او في اخرته الا بسبب الذنوب. صحيح. والمعاصي. وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فعندما

نمسح ما كسبت ايدينا نمسح هذه الذنوب والمعاصي بالتوبة والاستغفار حينئذ نسلم باذن الله جل وعلا من هذه - [00:08:24](#)

المصائب. نعم كما شرتم معالي الشيخ ان البعض قد يظن ان الاستغفار والتوبة متعلقة بالعصاة فقط. ايضا هناك شيخ البعض قد يظن

ان الاستغفار للامور المستحبة والفاضلة لكن هل يمكن ان نبين الحكم الشرعي الحقيقي لهذه العبادة؟ نعم الاستغفار - [00:08:43](#)

الاصل انه مندوب لا يمكن انه يقال به مع ورود الاوامر به لكن اه اه هذه الاوامر جماهير اهل العلم يرون انها مصروفة عن الوجوب الى

اه الاستحباب بدلالة ان الاستغفار هنا مأمور به. والمأمور قد يتحقق بمرة واحدة. نعم. فحينئذ كوننا نقول يحمل - [00:09:01](#)

على المرات العديدة على جهة الاستحباب اولى من ان نحمله على مرة واحدة على جهة الوجوب. نعم الفوائد يا شيخ المتوخاة من

الاستغفار من التوبة سواء على المستوى الدنيوي او على المستوى الاخروي نعم بالنسبة للفوائد اول شيء مسح الذنوب نعم وهذي

فائدة عظيمة - [00:09:26](#)

قال تعالى واستغفر الله ان الله كان عفورا اه رحيمًا. الفائدة الثانية رفع المصائب والعقوبات والدينية والاخروية. وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم استغفروا يستغفرون ايضا اه رضا رب العالمين عن العبد - [00:09:44](#)

وفرحة باعماله لالله افرح بتوبة احدكم من رجل اضل ناقته في ارض فلا حتى اذا عيسى منها وظن ان الموت قد جاءه فاذا بها واقفة على رأسه فيها ماؤه وغذاءه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب - [00:10:07](#)

ابى الله بكم بكم ولجاء يقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم كما رواه مسلم في الصحيح فالاستغفار هذا محبوب لله عز وجل وحينئذ ينبغي بنا ان نحصر على هذه العبادة استغفر الله واتوب اليه يكرر الانسان مرات عديدة كما تقدم معنا وان - [00:10:34](#)

ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاع الحسنات نعم. في الحياة يكون هناك تمتيع. نعم كثيرة متداولة للعباد بسبب استغفارهم. من اه ذنوبهم. لان الله جل وعلا بين ان الفساد الذي يكون عند الناس والنقص في معاشهم والعقوبات التي ترد اليهم بسبب ذنوبهم. ظهر الفساد في البر والبحر بما - [00:10:54](#)

فكسبت ايدي الناس يعني بسبب ذنوبهم. نعم. ومعاصيهم. وحينئذ فهذا الفساد الذي يكون فساد في الهواء وتلوث في البيئة فساد في النعم التي ترد على الانسان. فساد في ابدان الناس وصحتهم. فساد في اموال الناس لا يستغلونها الاستغلال الطيب في - [00:11:18](#)

نقصان اموالهم. نعم. الفساد في الامن. الى غير ذلك. ما هو المخلص من ذلك كله هو التخلص من الذنوب لان هذا الفساد ما جاء الا بسبب ذنوبها. نعم. فحينئذ عندما نبعد السبب بذلك نبعد الاثر - [00:11:38](#)

نعم اذا كانت التوبة يا شيخ والاستغفار بهذه المثابة وبهذه الفوائد والثمرات اه هل نقول الاولى للانسان ان يراعي اه هذا الامر في جميع حالاته؟ وهل هناك اوقات يتأكد فيها مثل هذه الامور؟ نعم الاستغفار يمسح الله به - [00:11:55](#)

في الذنوب. نعم لكن هل هذا الاستغفار نحن نريد ان نفرق بين الاستغفار والتوبة؟ طيب التوبة يمحو الله بها الذنوب صغيرها وكبيرها لكن الاستغفار هل تمسح به الذنوب؟ ان كان على جهة اه التوبة فانه يغفر به الذنوب. نعم. ان كان الاستغفار ليس على جهة - [00:12:10](#)

توبة استغفر الله استغفر الله استغفر الله حينئذ هل يمسح الله به الذنوب؟ قال الامام الشافعي يكفر الله به صغائر الذنوب دون كبائرهما. اي نعم. والامام مالك والامام احمد يقول ان تغفر به الذنوب. واطلقوا القول اه في ذلك. وحينئذ فينبغي - [00:12:31](#)

الانسان عند نطقه للاستغفار ان يستشعر ان يكون تائبًا بهذا الاستغفار. نعم. الاستغفار ينبغي ان يكون ايضا يعني ليس مقتصرًا على اللسان بل يتأمل الانسان فيه يتفكر فيه لكن لو قدر ان هناك استغفارا باللسان بدون ان يكون هناك - [00:12:52](#)

استحضار استحضار في القلب هناك غفلة اي نعم فحينئذ ما هو الحكم؟ ابو حنيفة ومالك يظن هذا ما له قيمة وليس له ثواب. طيب. قالوا لانه لا بد فيه من استحضار القلب - [00:13:12](#)

الامام احمد يقول هو حسنة يقول يثاب الانسان ويجر عليه ولو كان استغفارا باللسان لانه سيتعود على هذا اللفظ بعد ذلك ولعله يستحضر النية في هذا الامر وفيما يأتي الاستغفار اوقات الاستغفار - [00:13:26](#)

هناك استغفار بعد الذنب والمعصية التي يقع فيها الانسان. ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله يغفورا رحيمًا نعم انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله - [00:13:44](#)

ديما حكيمة نعم النوع الوقت الثاني الاستغفار في اواخر الليل هذا من اكبر من فضائل الاعمال ولذلك اثنى الله على المؤمنين بقوله والمستغفرين بالاسحار ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة في الثلث الاخير - [00:14:08](#)

فيقول هل من سائل فاعطيه سؤاله؟ نعم. هل من مستغفر تغفر له فهذا وقت فاضل وفي الاسحار هم يستغفرون وبالاسحار هم يستغفرون آآ ايضا من الاوقات بعد الخروج من الحمام - [00:14:27](#)

ينشأ بعد الخروج من قضاء الحاجة يشرع للعبد ان يقول غفرانك غفرانك فهذا نوع من انواع ايضا في آآ الجلسة بين آآ سجديتين الجلسة بين السجديتين يشرع ان يقول العبد رب اغفر لي - [00:14:42](#)

ما حكم هذا الامام احمد يقول ان الاستغفار بين آآ السجدين واجب والائمة الثلاثة مالك الشافعي واحمد يقولون بانه سنة مستحب سنة وليس بواجب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرشد المسية الى صلاته الى - [00:14:58](#)

ذلك الامام احمد يقول ما لم يرشد اه او الامور المذكورة في حديث المسلم في صلاته اعداها اركاناً وما جاء فيه امر اخر فاني اعدّه مستحبا من الامور او من الاوقات التي يشرع الاستغفار فيها اه في السجود بين النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في السجود - [00:15:15](#)

كذلك بعد الانتهاء من الصلوات النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر ثلاثا استغفر الله استغفر الله ثلاث مرات آآ اخذ بعض اهل العلم مشروعية الاستغفار في ختام جميع الاعمال انه يشرع ان هذا التقصير؟ آآ على التقصير - [00:15:38](#)

الحاصل فيها ولذلك يستحبون في ختام اه شهر رمضان ان يكون هناك اه اه استغفار فحين اذ هناك الاصل ان الاستغفار يكون في كل وقت. نعم. لكن هناك اوقات يتأكد فيها استحباب الاستغفار. نعم يا شيخ لو لو استغفر الكافر هل يكون هذا الاثر - [00:15:57](#)

نعم بالنسبة الاستغفار والكافر يعني هذا امره الى الله جل وعلا وجمهور اهل العلم ان الاعمال الصالحة التي يؤديها الكافر على نوعين. اعمال صالحة اه متعدية الى الغير فهذه يخفف عن الكافر بسببها - [00:16:18](#)

اعمال اخرى ليست مما يتعدى نفعه الى الغير يقولون انه لا ينتفع بها لكن يتعلق بهذا مسألة استغفار للكافر اي نعم اذا كان المسلم له قرابة كفار هل يشرع له ان يستغفر لهم - [00:16:41](#)

او لا يشرع ان يستغفر لهم. ننظر هذا هذا الكافر هل هو ميت او حي فان كان ميتا لم يجوز الاستغفار له وهو حرام بالاجماع. طيب لقول الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا لي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:17:01](#)

وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه حينئذ الاستغفار للكافر حرام ولا يجوز النوع الثاني الاستغفار لكافر حي فالامام ابو حنيفة يقول بانه جائز. اي نعم. لعل الله ان يهديه - [00:17:28](#)

والجمهور يقولون لا الاستغفار ما يكون للكافر لعموم الاية السابقة فانها لم تفرق بين حي ولا ميت اه وان كان يدعى له بادعية اخرى مثل الهداية مثل اه الدعاء له اه - [00:17:52](#)

ان ييسر الله له امر الدنيا. نعم. بان يوفقه الله للعمل الصالح. ونحو ذلك من اجل هذا جائز ولا حرج فيه. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لبعض المشركين بمثل ذلك فيقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون جاءه رجل فقال ادعوا على دوس قال - [00:18:09](#)

اللهم اهد دوس واتني بهم ونحو ذلك من النصوص فالدعاء للكفار بمثل ذلك من الامور الجائزة بالاتفاق الذي آآ حصل عليه اجماع اهل العلم. نعم معالي الشيخ هل يعني اذا كان الاستغفار بهذه الاهمية وكما ذكرتم ان الاصل ان يكون في جميع الاحوال؟ لكن هل يعني الافضل - [00:18:29](#)

الانسان ان يراعي الصيغة الشرعية التي وردت بها النصوص؟ نعم الاستغفار وردت النصوص بالامر به مطلقا فاي صيغة تؤدي هذا المعنى فان انها مشروعة. وان كان هناك صيغ آآ فضيلة مثل استغفر الله واتوب اليه. كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم. هم. استغفر الله الذي لا اله الا هو القيوم واتوب اليه سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. الا انه ينبغي ان يلاحظ انه لا يجوز ان نعلق - [00:18:49](#)

الا هو الحي القيوم واتوب اليه سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. الا انه ينبغي ان يلاحظ انه لا يجوز ان نعلق - [00:19:09](#)

استغفار بمشيئة الله. ما يجوز للانسان يقول اللهم اغفر لي ان شئت. اي نعم. هذا حرام يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت وليعزم المسألة فان الله لا مكره - [00:19:29](#)

له ما يتعلق بهذا ان بعض الناس يستغفر لقرابته ولكن يقول استغفر الله ثم يقول اللهم اهدي ثواب هذا الاستغفار لوالدي وهذا خطأ.

اي نعم. وانما الواجب عليه ان يقول - [00:19:42](#)

اللهم اغفر لابي اللهم ارحم ابي اللهم وهكذا. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث وذكر منها او ولد صالح يدعو له ومن انواع الدعاء الاستغفار. اما اهداء ثواب الاستغفار فانه ليس مشروعاً على الصحيح من اقوال اهل العلم - [00:19:58](#)

نعم كله عن الاستغفار محوري في التوبة انتشرت قبل قليل الى ما يتعلق بحكم الاستغفار وانه مندوب يا شيخ ماذا عن التوبة؟ هل هي بنفس الحكم ايضاً ما هي الشروط التي يجب على ان يحققها في توبته؟ التوبة واجبة. اذا وقع من العبد معصية من المعاصي. نعم - [00:20:20](#)

وهي من الواجبات. قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. صيغة امر. نعم. يا ايها الذين امنوا وتوبوا الى الله توبة نصوحة امر والمراد بالتوبة النصوح التي تكون خالصة لله - [00:20:40](#)

والتي لا يكون هناك عند المرء نية في قلبه انه سيعود الى المنكر بعد ذلك. نعم. اذا تكرر هذا فان اه آآ التوبة يشترط لها شروط الشرط الاول ان تكون لوجه الله تعالى. مهم. من تاب امر دنيوي هذا توبته مردودة - [00:20:59](#)

عليه. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. نعم. وانما لكل امرئ ما نوى. الشرط الثاني ان يقلع عن معصية يقلع عن المعصية لا يقول انا تائب ولا زال مستمراً على المعصية. نعم. الشرط الثالث ان يندم ويتأسف - [00:21:21](#)

على ما وقع منه من الذنب السابق الشرط الرابع ان يكون عنده نية جازمة وعزم صادق الا يعود الى الذنب مرة اخرى الشرط الخامس الا آآ اه يكون هناك وان لا يكون الا تكون التوبة في وقت - [00:21:41](#)

لا تصح التوبة معه. نعم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الله توبة احدكم ما لم يغرغر. نعم وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - [00:22:03](#)

ولا الذين يموتون وهم كفار كفار الشرط السادس اذا كان هناك حقوق اية اذا كان هناك حقوق لاحد من المكلفين وجب ارجاع هذه الحقوق لاصحابها لانه لا تصح توبة العبد يأخذ اموال الناس ثم يقول تبت ما لابد من ارجاع الحقوق لاصحابها. لو كان الذنب - [00:22:17](#)

الغيبية مثلاً يا شيخ؟ نعم لو كان الذنب آآ غيبية فما هي التوبة؟ هل يخبره ولا ما يخبره؟ هذا موطن اه خلاف بين اهل العلم اه الامام ابو حنيفة يقول يكفيه - [00:22:39](#)

فيه الاستغفار فيستغفر له وحينئذ باذن الله يعفو الله عز وجل عنه. لانه تكلم في عرظه فيناسب ان آآ يستغفر له فيمحو الله جل وعلا عنه مثل ذلك. نعم. الامام مالك يقول لا لابد ان تذهب اليه وتخبره - [00:22:54](#)

ولان التوبة حق له وحقوقه لا بد من ان يأذن فيها هو الامام الشافعي واحمد يقولون ننظر ان كان قد علم بالغيبية وجب عليه ان يخبره اي نعم. وان يستبيحه - [00:23:14](#)

واما اذا لم يعلم فلا حاجة للاخبار انما يستغفر له ويثني عليه بما فيه في المواطن التي اغتابه فيها. نعم. لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فيتقابل الثناء مع الغيبة ومن ثم - [00:23:31](#)

يمسح بعضها بعضاً ويعلم هنا ان المراد بالغيبية هو الكلام بالعيوب الموجودة في الآخرين. اي نعم. اما اذا لم تكن هذه العيوب موجودة في موجودة في الآخرين فان هذا يكون من الكذب والبهتان ليس غيبية. نعم. نعم. طيب يا شيخ اذا كان التوبة يعني اه يعني الاولى لانسان - [00:23:48](#)

يتوب من جميع الذنوب الا ان البعض يشاء قد يكون عنده ذنب يستطيع ان يتخلص منه بالتوبة لكنه يعلق هذه التوبة على امور اخرى يعني يقول كيف اتوب من هذا الذنب وانا ارتكبت معصية اخرى؟ نعم - [00:24:08](#)

اه اولاً هنا هل يشترط في التوبة اصلاح العمل؟ وهل يشترط في التوبة ان تكون من جميع الذنوب؟ نعم نقول الصواب انه يجوز للانسان ان يتوب من بعض الذنوب وان لم يتب - [00:24:18](#)

من اه جميعها وهذا هو قول اهل السنة والجماعة لان الذنوب كل واحد منها مستقل عن الاخر فقد يتوب عن ذنبه ويبقى عنده الذنب الاخر ولان النصوص الواردة في الاستغفار والتوبة مطلقة فتشمل التوبة من الذنب الواحد - [00:24:36](#) في الوعيدية من المعتزلة والخوارج يقولون لا التوبة لابد ان تكون من جميع الذنوب لان عندهم ان كبائر الذنوب يكفر صاحبها. اي نعم. وبالتالي لو كان عنده كبيرة واحدة فانه يكفر بها - [00:24:52](#)

لكن اهل السنة يقولون لا هذا ليس بصحيح كبائر الذنوب ذنوب عظيمة لكنها لا تخرج الانسان من الملة. طيب. هناك بعض الفقهاء يقولون ان كانت الذنوب من جنس واحد لابد ان تتوب من ذنوب الجنس. نعم. وان لم يتب من ذنوب جنس اخر. لكن لعل القول الاول قول - [00:25:08](#)

هل هو الاصوب لاطلاق النصوص الواردة في التوبة؟ يقول الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يشمل التوبة من ذنب واحد. نعم الوقت الامثل يا شيخ للتوبة سواء بداية التوبة او اه نهايتها يعني الى متى تكون هذه التوبة؟ نعم التوبة محدودة - [00:25:28](#)

كما تقدم. نعم. اه الاصل والافضل ان تكون التوبة بعد الذنب. الذنب مباشرة. لو تأخرت فانه حينئذ اه اه جائز ولا يعني فانه حينئذ تصح هذه التوبة ولعل الله عز وجل يتوب عن اه هذا العبد. يقول الله - [00:25:48](#)

جل وعلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء اه الليل. نعم اه مرآة الهدي النبوي يا شيخ في التوبة من اه التوضأ ركعتين. نعم كل هذه من الامور المحبوبة - [00:26:08](#)

كان هنا بودي انه ننتبه الى امر. نعم. وهو ان التوبة يمسخ الله بها جميع الذنوب ولو كانت اعظم الذنوب. اي نعم حتى جريمة الشرك يعفو الله جل وعلا فان الله عز وجل لما اه ذكر ذنب المثليين الذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة لقد كفر الذين - [00:26:27](#)

قالوا ان الله ثالث ثلاثة. نعم ثم دعا رظ عليهم التوبة. ما من ذنب يأتي في القرآن الا ويعرض الله عز وجل التوبة بعده سرقة عرض التوبة بعدها. اه قطع الطريق عرضت التوبة بعدها. القتل عرض التوبة بعدها. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم في جريمة القتل التي - [00:26:49](#)

اعظم اه الذنوب يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيدخل انه ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد كما في الصحيحين. نعم. وجاء في الحديث الذي قتل تسعة وتسعين نفسا - [00:27:09](#)

وقتل المنة احد الرهبان الذي افتاه بانه لا توبة له لما ذهب الى عالم ارشده الى التوبة فقبل الله جل وعلا توبته. نعم. اذا كان هذا اثر التوبة يا شيخ في يعني محو الذنوب لكن بالنسبة يا شيخ للحدود هل لها اثر - [00:27:29](#)

ترفيه اسقاطها. نعم. بالنسبة للحدود هناك حدود متعلقة بالادميين مثل القذف. هذه لا تسقط بالتوبة اه وانما يجب استيفاء هذه الحقوق لاصحابها الثاني حد المحاربة فهذا يسقط بالتوبة ثالث بقية الحدود وهذا موطننا خلاف بين اهل العلم منهم من يرى سقوط الحد بالتوبة منهم من لا يرى سقوط الحد اه بالتوبة لكن بالنسبة - [00:27:47](#)

الذنب هو يسقط بالتوبة بالنسبة للشهادة بعد ذلك لان الحد انما كان على ذنب كبير الذنب الكبير هذا يفقد الانسان اهلية الشهادة والعدالة. نعم. فاذا تاب فان الله يتوب عليه. لكن لابد من استمرار مدة - [00:28:18](#)

حتى تعود بها التوبة. هذا بالنسبة للتوبة في الظاهر. نعم. التوبة في الباطن بالمجرد وجود الذنب يمحو الله جل وعلا الذنب هنا يعني بالنسبة اه توبة مثلا الزندق او من تكررت رده يقولون هذه التوبة تقبل في الباطن بينه وبين الله عز وجل. واما في الظاهر فجمهور اهل العلم يقولون - [00:28:39](#)

لا نقبل هذه التوبة ولا نصدق توبته لانه قد تكرر منه هذا الامر. هنا مسألة متعلقة بهذا وهو من اذنب ثم تاب ثم عاد الى نفس. نعم الذنب هل تبطل توبته الاولى؟ او لا تبطل الصواب انه لا تبطل توبته فيكون مأجورا عليها مثابا عليها - [00:29:04](#)

وهذا من فضل الله جل وعلا على العبد. احسن الله اليكم معالي الشيخ لاننا نختم بهذه المسألة فجزاك الله خيرا وشكر الله لك. نسأل الله جل وعلا بان يوفقنا للتوبة النصوح وان يجعلنا من المديمين على الاستغفار في كل اوقاتنا - [00:29:26](#)

الكرام كان هذا هو معالي الشيخ الدكتور سعد ابن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء
كنا مع معالي شيخنا في حديث مات عن التوبة في رمضان اسأل الله عز وجل ان يوفقنا جميعا للتوبة من ذنوبنا. يتجدد لقاءنا
بشيخنا في يوم الغد. سيكون حديثنا - 00:29:44

نعم صيانة الصيام الى ذلكم الحين استودعكم الله ابقوا في حفظ الله ورعايته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:30:04

- 00:30:42